اللجنة الإقليمية لشرق المتوسط **تشرين الأول/أكتوبر 2022**
الدورة التاسعة والستون
القاهرة، مصر، 10-13 تشرين الأول/أكتوبر 2022

تعزيز الرعاية الملطِّفة في إقليم شرق المتوسط

أهداف الاجتماع الجانبي

سيُعقد في 11 تشرين الأول/ أكتوبر 2022، اجتماع جانبي يدور حول تعزيز الرعاية الملطفة في إقليم شرق المتوسط. وسيعرض الاجتماع فيديو يوضح عمل شبكة خبراء إقليم شرق المتوسط المعنية بالرعاية الملطفة، ويعقب ذلك عرض تقديمي رئيسي، وإجراء مناقشة مع خمسة خبراء في مجال الرعاية الملطفة.

وتتمثَّل أهداف الاجتماع الجانبي فيما يلي:

- إذكاء الوعي بشأن الرعاية الملطِّفة واحتياجات الصحة العامة من الرعاية الملطفة في الإقليم؛
- وإطلاع الحاضرين على مفهوم الاستحداث المبكر للرعاية الملطفة وإدماجها في النظم الصحية الوطنية، فضلًا عن دورها في التدبير العلاجي للاعتلالات الخطيرة المهددة للحياة؛
- والتعريف بشبكة خبراء إقليم شرق المتوسط المعنية بالرعاية المُلطِّفة وعملها الجاري حاليًّا لتيسير إدراج خدمات الرعاية المُلطِّفة في حُزَم الخدمات الصحية الأساسية.

معلومات أساسية

تُعرِّف منظمة الصحة العالمية الرعاية المُلطِّفة بأنها نهج يهدف إلى تحسين نوعية حياة المرضى وأسرهم عند ظهور مشكلات ناجمة عن إصابتهم باعتلال مهدِّد للحياة. وغالبًا ما تقترن الرعاية الملطفة بالسرطان والرعاية في مرحلة الاحتضار، غير أنه يلزم توفير الرعاية الملطفة لطَيْف واسع من الأمراض المزمنة الأخرى، مثل أمراض القلب والأوعية الدموية، وأمراض الجهاز التنفسي، والإيدز، والسكري. فتقديم الرعاية الملطفة في وقت مبكر لا يُحسِّن نوعية حياة المرضى وحسب، بل يقلل كذلك من حالات الإدخال غير الضروري للمستشفى، واستهلاك خدمات الرعاية الصحية.

وهناك إدراك واضح لأهمية الرعاية الملطفة في إطار حق الإنسان في الصحة. فعلى الصعيد العالمي، اعتمدت جمعية الصحة العالمية القرار ج ص ع67-19 في عام 2014، الذي دعت فيه المنظمة والدول الأعضاء إلى تحسين إتاحة الرعاية الملطفة بوصفها عنصرًا أساسيًّا من عناصر النُّظُم الصحية، مع إيلاء التركيز على الرعاية الصحية الأولية والرعاية المجتمعية/ المنزلية، والتشديد على أهمية الرعاية الملطفة لتحقيق التغطية الصحية الشاملة. وعلاوة على ذلك، فإن المنظمة تقر صراحة بأن الرعاية الملطفة تُعدُّ جزءًا من الخدمات الشاملة اللازمة للأمراض غير السارية في خطة العمل العالمية للوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها 2013-2020، وأنها أمر لا يمكن الاستغناء عنه لتحسين نوعية الحياة والكرامة الإنسانية للأفراد.

ويظل الحصول على خدمات الرعاية الملطفة دون المستوى المأمول في إقليم شرق المتوسط، حيث لا يحصل عليها فعليًّا سوى ما يُقدَّر بنحو 1% من البالغين المحتاجين إلى مثل هذا النوع من الرعاية. ويحدث ذلك بالرغم من زيادة معدلات المراضة الناجمة عن الأمراض غير السارية وشيخوخة السكان، الأمر الذي أدى إلى زيادة معدل انتشار الاعتلالات الخطيرة المهددة للصحة، التي تحتاج إلى تدخلات الرعاية الملطفة مبكرًا لضمان توفير نوعية الحياة الملائمة، والرعاية اللازمة، وتخفيف الألم والأعراض بفعالية. ومن بين العقبات التي تحول دون الحصول على الرعاية الملطفة غياب الوعي في صفوف راسمي السياسات، والمهنيين العاملين في مجال الرعاية الصحية، والجمهور بشأن حقيقة الرعاية الملطفة، وهو ما يُفضي إلى الغياب التام للسياسات الوطنية، والتمويل، وقدرات الموارد البشرية.

وتمسُّ الحاجة إلى تعزيز الرعاية الملطفة في الإقليم من منظور حقوق الإنسان، وبوصفها تدخلًا من تدخلات الصحة العامة الموفرة للتكاليف، فضلًا عن كونها وسيلة لتحقيق التغطية الصحية الشاملة بما يتواءم مع التزامات الدول الأعضاء. لذلك، أُنشئت شبكة خبراء إقليم شرق المتوسط المعنية بالرعاية الملطفة في أيلول/ سبتمبر 2019 لتقديم المدخلات التقنية إلى المنظمة، من أجل توجيه السياسات الصحية المرتبطة بالرعاية الملطفة في البلدان.

التحديات التي يواجهها الإقليم

هناك العديد من المفاهيم الخاطئة السائدة في إقليم شرق المتوسط عن الرعاية الملطفة، والغرض منها، وفوائدها للصحة العامة، وأهميتها لتحسين جودة الرعاية. وجدير بالذكر أن الرعاية المُلطِّفة تُعدُّ مجالًا جديدًا نسبيًّا من مجالات الطب لم يُدرِجه كثير من الدول الأعضاء بعدُ في المناهج الجامعية، وهو أيضًا ليس مجالًا راسخًا من مجالات التخصص الطبي في كثير من البلدان، الأمر الذي يؤثر على توافر القوى العاملة اللازمة له ومدى كفايتها. وهناك عدد محدود من الدول الأعضاء لديه بالفعل سياسات وطنية بشأن الرعاية الملطفة، وعندما تتوافر تلك السياسات، فإنها غالبًا ما تنطبق في المقام الأول على مرضى الأورام، حتى لو ظهرت إليها الحاجة خارج نطاق مرض السرطان. وبالإضافة إلى ذلك، تؤثر الطوارئ الإنسانية المستمرة والأزمات الممتدة في الإقليم على تحديد الأولويات وإدماج الرعاية المُلطِّفة في نُظُم الرعاية الصحية للبلدان.

النتائج المرجُوَّة

- إذكاء الوعي بشأن الرعاية الملطفة، والعمل الذي تضطلع به شبكة خبراء إقليم شرق المتوسط المعنية بالرعاية الملطفة؛
- وتبادُل المعارف بشأن كيفية إدماج الرعاية الملطفة في النظم الصحية الوطنية، لتلبية احتياجات المرضى الذين يعانون من اعتلالات خطيرة مهدِّدة للحياة؛
- والاتفاق على الخطوات الرئيسية التي يتعين على الدول الأعضاء اتخاذها لمنح مزيد من الأولوية للرعاية الملطفة، وصياغة السياسات الوطنية التي تحسِّن إتاحة الحصول على الرعاية الملطفة.